تذكير العارفين وتنبيه الغافلين

بِبِرِّ الوالدين

جمع و اعداد

مثنى وعدالله يونس النعيمي

الألوكة
www.alukah.net

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم

1436 هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإهداء

حاولت جاهداً لأكثر من شهر أن أجد العبارات التي يمكن أن أكتبها لأهدي بها هذا العمل المتواضع لأمي الحبيبة لكني وجدت الحروف تتناثر والكلمات تتلاشى وكأن لسان حالها يقول لن نقدر أن نوفي حقها، ومهما فعلت أنت لن توفي زفرة من زفرات الولادة. .

يا من ينبض القلب بحبها، وأجد رائحة الجنة تحت قدميها. .

الى الشمعة الوقادة التي انارت لي ظلمة الطريق. . أُمي الحبيبة. .

و إليك أنت يا من وصاك الله بوالديك وأمرك ببرهما. . أهدي عملي المتواضع هذا. . أسأل الله أن يكون خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه. . .

وقف لله تعالى عن والدي..

وعن طلال بدر الحربي ..

وعن موتى المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين ..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

توطئة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

في ظل الحياة المعاصرة وتفكك كثير من الأواصر الإجتماعية، كثُر عقوق الوالدين والتجاوز عليها وتجاهل حقوقهما، وهم أحق من أن يُحسن إليهما ومهما فعل المرء تجاه والديه من أعمال البر لن يوفيهما ولو بجزء مما بذلوه من جهد وعناء في التربية.

و هذا ما دفعني الى التذكير بحقوقهما في هذا الكُتيب، مستنداً بذلك الى الكتاب والسنة النبوية وما نُقل في بر الوالدين عن سلف الأمة الصالح مما وقفت عليه في الكتب والمقالات والمحاضرات المسموعة، أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفع به، وأن يرزقنا وأياكم بر الوالدين وأن يجعلنا قرة عين لهم وأن يحفظهم من كل سوء إنه ولي ذلك والقادر عليه. .

و الحمدُ لله رب العالمين

وكتبه

مثنى وعدالله يونس النعيمي

٩ رمضان ١٤٣٦ هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة

إن بر الوالدين مبني على أهميتهما وشأنهما وأثرهما البالغ في حياة أبنائهما، فالوالدية عاطفة صادقة ومودة كاملة وبذل وتضحية وعطاء لا يكل ولا يمل، وهي مرحلة مليئة بالآمال والآلام، والدموع، والفرح والمعاناة والسهر، والصبر، والتحمل، والتجمل، إلى غير ذلك من المعاني العظيمة في الوفاء والعطاء والرعاية، والعناية التي تزخر بها ساحة الوالدية الحنون الرَّؤُوم، وما من أحد من الناس يقبل أن يذل ليعز غيره، أو يجوع ليشبع غيره، أو يعرى ليكتسي غيره، أو يفتقر ليستغني غيره، أو يمرض في سبيل صحة غيره إلا الوالدان مع أبنائهما، وبالإضافة إلى ذلك فقد ميزهما الله تعالى بصفات ليست لغيرهما، ومن تلك الصفات:

١- أن الله تعالى، وهو الخالق، جعلهما بقدرته السبب المباشر في التخليق.

٢- والله تعالى هو المبتدئ بالنعم من غير عمل سابق، وهما يبتدئان بالإحسان عن غير إحسان تقدم.

٣- والله تعالى يرحم ويلطف، وهو الغني عن مخلوقاته، وهم الفقراء إليه، والوالدان يكنفان بالرحمة واللطف الولدَ وهما في غنى عنه، وهو في افتقار إليهما.

٤- والله تعالى يوالي إحسانه، ولا يطلب الجزاء، والوالدان يبالغان في الإحسان إلى الأبناء دون تحصيل الجزاء (١).

((فلهذه الحالة التي خصهما الله تعالى بها؛ وأعانهما بالفطرة عليها قرن ذكرهما بذكره، فلما أمر بعبادته أمر بالإحسان إليهما، كما في قوله تعالى: (فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلا كَرِيما)(٢)، ولما أمر بشكره أمر بشكرهما، فقال تعالى(أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ) (٣).

وفي هذا الجمع في القضاء والحكم بالإحسان، والأمر بالشكر لهما مع الله تعالى أبلغ التأكيد وأعظم الترغيب، ثم زاد هذا الحكم وهذا الأمر تقريراً بلفظ التوصية بهما في قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْم فَلَا تُطِعْهُمَآۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم

---

(١) انظر فيما مضى: مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير لابن باديس (١٠٠).

(٢) سورة الإسراء، الآية (٢٣).

(٣) سورة لقمان، الآية (١٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (١)، ليحفظ حكم الله وأمره فيهما، ولا يضيع شيء من حقوقهما. فكان حقهما بهذه الوصية أمانة خاصة ووديعة من الله عظيمة عند ولدهما، وكفى بهذا داعياً إلى العناية بهذه الأمانة، وحفظها، وصيانتها)) (٢).

فلذلك كان شأن الوالدين عظيماً بعظمة دورهما في حياة الأبناء. وجاء بيان الهَدْي القرآني في ذلك شافياً وكافياً، وقد تجلى ذلك واضحاً في نصوص القرآن الكريم الواردة في ذلك، وفي الأحاديث النبوية الشريفة الكثيرة.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية (٨).

(٢) تفسير ابن باديس (١٠٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قصة في فضل بر الوالدين

و بعد هذه المقدمات السريعة إليك أيها القارئ الكريم هذه القصة التي أسأل الله ان يكون فيها من العضة والعبرة ما يحرك القلوب والعقول معاً. .

يحُكى في الزمن العباسي أن تاجرا دمشقيا كان دائما يتحدى زملائه ويقول لهم: أنا في حياتي لم اقوم بتجارة وخسرت منها ولا مرة واحدة فضحك أصدقائه تهكما: كيف لك أن لم تخسر في حياتك ولا مرة واحدة؟

فطلب منهم التاجر أن يقدموا له تحديا فقالوا له أن سابع المستحيلات أن تبيع تمرا في العراق وتربح لأن التمر هناك متوفر كتوفر التراب في الصحراء فقال لهم: قبلت التحدي. فاشترى تمرا مستوردا من العراق وانطلق شرقا إلى عاصمة الخلافة العباسية آنذاك.

****

يحكى أن الواثق بالله آنذاك ذاهبا في نزهة في الموصل حيث الربيع آنذاك وكانت الموصل من أجمل المدن في شمال العراق بطبيعتها حيث كانت تسمى أم الربيعين لأنها صيفا وشتاء هي ربيع كانت ابنته قد أضاعت قلادتها في طريق العودة من الرحلة فبكت وأنت وأشتكت وأمر الخليفة الواثق بالعثور عليها وأغرى سكان بغداد أن من يجد قلادة بنته فأنه له مكافأة عظيمة وسيزوجه من ابنته – أي من ابنة الخليفة، ولما وصل التاجر الدمشقي إلى مشارف بغداد وجد الناس مثل المجانين منطلقة إلى البر للبحث عن القلادة فسألهم ما بالكم فحكوا له قصتهم وقال كبيرهم واسفاه لقد نسينا أن ناخذ زادا ولا نستطيع العودة خوفا أن يسبقونا بقية العالم، فأخذ يضرب كفا بكف.

فقال لهم التاجر الدمشقي: أنا أبيعكم تمرا فاشتروا منه التمر بأغلى الأسعار وقال ها أنا فزت بالتحدي سمع الواثق (الذي كان بالجوار) عن خبر التاجر الدمشقي الذي يبيع تمرا في العراق ويربح فتعجب من ذلك أشد العجب وطلب مقابلته فقال له: اخبرني عن قصتك

فقال له: يا مولاي أدام الله عزك إنني من يوم مارست التجارة لم اخسر مرة واحدة فسأله الواثق عن السبب فقال له: كنت ولدا فقيرا يتيما وكانت أمي معاقة كنت أعتني بها منذ الصغر وأعمل وأكسب خبزة عيشي وعيشها منذ أن كنت في الخامسة من عمري فلما بلغت العشرين كانت أمي مشرفة على الموت فرفعت يدها داعية أن يوفقني الله وأن لا يريني الخسارة في ديني ودنياي أبدا وأن يزوجني من بيت أكرم اهل العصر وأن يحول التراب في يدي ذهباً ، وبحركة لا إرادية مسك حفنة من التراب وهو يتكلم، فابتسم الواثق من كلامه واذا به يشعر بشيء غريب في يده فمسكه بيده ونظر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إليه وإذا هي قلادة ذهبية وعرفتها بنت الواثق وهكذا من دعاء أمه كان هذا التاجر الدمشقي أول من صدر التمر إلى العراق في التاريخ وبنجاح وأصبح صهر الخليفة الواثق.

****

انتهت الحكاية لكننا نبدأ من هنا. .

فالموفق من وفقه الله في بر والديه. .

و الرابح من فاز بدعوة طيبة منهما. .

و الفائز هو من نال رضاهما بعد رضا الله سبحانه وتعالى.

*بر الوالدين والمنزلة العظيمة عند الله سبحانه وتعالى *

وقد يبلغ بر الوالدين بالمرء المنزلة العظيمة عند الله سبحانه وتعالى،أن لو أقسم على الله لأبرّ الله قسمه، كما في قصة أويس القرني، حيث قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبَرَأ منه إلا موضعَ درهم له والدةٌ هو بها برٌّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل. رواه مسلم. ، وكان قال ذلك لعمر رضي الله عنه.

وفي رواية لمسلم: إن خير التابعين رجل يقال له أويس، وله والدة، وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم.

عن أسير بن جابر قال: كان عمر بن الخطاب، إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن، سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس، فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم. قال: من مراد ثم من قرن؟ قال: نعم. قال: فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم. قال: لك والدة؟ قال: نعم. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اليمن من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل ". فاستغفر لي. فاستغفر له. فقال له عمر أين تريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس أحب إلى. قال: فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم، فوافق عمر رضي الله عنه، فسأله عن أويس، فقال: تركته رث البيت قليل المتاع. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه، إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل ". فأتى أويساً فقال: استغفر لي. قال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح فاستغفر لي. قال: استغفر لي. قال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح، فاستغفر لي. قال: لقيت عمر قال: نعم. فاستغفر له. ففطن له الناس فانطلق على وجهه ".

أخرجه مسلم

و أويس القَرَني، وهو من مراد، يقول عليه الصلاة والسلام للصحابة وهو يحدثهم، سوف يقدم عليكم من أهل اليمن رجل اسمه أويس بن عامر القرني. . . وضبط قبيلته: قَرَن. كما قال ابن مالك:

وعدن وقرن ولا حق وشذقم وهيلة وواشق

فهي قَرَن، وليست قَرْناً.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: له أم هو بار بها، لو أقسم على الله لأبره، فيه كالدرهم من آثار مرض البرص، يشفع يوم القيامة لمثل قبيلة مضر حتى يدخلوا بشفاعته الجنة.

وكان رجلاً فقيراً في اليمن، ليس له مال، ولا زوجة، ولا أبناء ولا بنات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الرجل قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم عنه للصحابة رضوان الله عليهم إذا قدم عليكم فاطلبوا منه أن يستغفر الله لكم، يستغفر لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وهم خير منه لكنها حكمة من الله(ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ)[1]

فكان أبو بكر في خلافته كلما أقبل وفد من أهل اليمن سألهم، وقال: أفيكم أويس بن عامر القرني؟ فيقولون: لا. فتوفي أبو بكر ولم يأت أويس، وتولى عمر رضي الله عنه وأرضاه، فكان يسأل أهل اليمن حتى أتاه وفد الحجاج من أهل اليمن، فقال: أفيكم أويس بن عامر القرني؟ قالوا: نعم. يا أمير المؤمنين! عندنا رجل يَرْعى الإبل لنا في الوادي، إن كان هو الذي تقصد فهو راعي غنم، ماذا تريد من راعي الغنم؟ قال: ألَهُ والدة؟ قالوا: نعم. قال: أهو بار بها؟ قالوا: نعم. قال: أصابه برص فبقي في بطنه كالدرهم من آثار البرص، قالوا: نعم. فقال للصحابة: قوموا بنا إلى أويس بن عامر فركب حماره رضي الله عنه وأرضاه ومعه علي وجل الصحابة، وذهبوا إليه في الوادي، وهو في ضاحية من ضواحي المدينة، أتوا إليه، وقد توضأ وجعل عصاه سترة له إلى القبلة، يسجد ويركع ويدعو ويبتهل إلى الله، فانتظر عمر حتى انتهى أويس من الصلاة، فسلم عليه، وقال عمر: من أنت؟ قال: أويس بن عامر قال: ألك والدة؟ قال: نعم. قال: اكشف عن بطنك، فكشف، فرأى عمر رضي الله عنه كالدرهم من البرص في بطنه، فقبل عمر بطنه، وقال: استغفر لي، فبكى أويس بن عامر، وقال: سبحان الله! أستغفرُ لك وأنت أمير المؤمنين! قال: إن الرسول عليه الصلاة والسلام قال لنا يقدم عليكم من أهل اليمن رجل له والدة هو بها بار، لو أقسم على الله لأبره، يدخل بشفاعته مثل قبيلة مضر يوم القيامة في الجنة} فقال: غفر الله لك يا أمير المؤمنين!

فأخذ الصحابة يقولون: استغفر لنا استغفر لنا، وهو يدعو لهم.

ثم قال عمر: أتريد أن تقيم معي في المدينة؟ قال: يا أمير المؤمنين! اتركني أحيا يوماً جائعاً ويوماً شبعاناً حتى ألقى الله. فعاد عمر وسأل عنه في اليوم الثاني فلم يجده، وسأل رفقته فلم يجدوه، وقالوا: اختفى وذهب إلى العراق وحيداً غريباً.

غريباً من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد

---

[1] (الحديد: ٢١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بر الوالدين في القرآن الكريم

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم، سيجد الكثير من الآيات الكريمة التي تدعو الى عبادة الله وحده، مقرونة بالاحسان الى الوالدين، منها قوله تعالى:

(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا[1]) وهذا دليل على ما بينهما من تلازم وارتباط، إذ لا تكفي العبادة مع العقوق، ولا يغني الإحسان مع الإحسان مع الاشراك لان من طبيعة العبادة الامتثال والطاعة ولا تتم إلا بهما، والعقوق عصيان وإستكبار فهو خارج عن طبيعة العبادة ومعناها، وروي عن إبن عباس أنه قال: ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا تقبل منها واحدة بغير قرينتها:

إحداها: قوله تعالى (وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ[2])، فمن أطاع الله ولم يطلع الرسول لم يقبل منه.

الثانية: قوله تعالى (وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ [3])، فمن صلى ولم يزك لم يقبل منها.

الثالثة: قوله تعالى وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ(٤) وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤].

٥) فمن شكر لله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه.

و ليس الأمر بالإحسان الى الوالدين من خصوصيات المسلمين فحسب، بل هو أمر ألهي قديم كتبه الله على الأمم من قبلنا بالصيغة التي أمرنا بها، فقال سبحانه وتعالى (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ)[6].

---

[1] سورة النساء .

[2] سورة المائدة .

[3] سورة النور .

(٤) أي شدة على شدة. "وفصاله" أي: فطامه.

[5] سورة لقمان .

[6] سورة البقرة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هو عهد على بني إسرائيل يقطعونه على أنفسهم ويقدمون بين يدي ربهم أن يعبدون فلا يشركوا بعبادته ويبروا آباءهم فلا يجحدوا فضلهم ويعاملوا أقربائهم بالمعروف، ويحسنوا الى الايتام والمساكين، وإذا بهم ينقضون الميثاق وينقضون العهد، فيحل عليهم غضب الله سبحانه وتعالى.

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١].

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأنبياء والرسل وبر الوالدين

أثنى الله سبحانه وتعالى على الأنبياء، وخص بالذكر منهم يحيى عليه السلام، لأنه كان براً بوالديه على كبر سنهما والبر في وقت الحاجة أعظم والحاجة لا تتحقق إلا في سن الشيخوخة والضعف: وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ١).

و أطرى الله عيسى عليه السلام تفانيه في خدمة أمه واعتزازه ببرها، واعترافه بفضلها، وخفض الجناح لها، وذلك في قوله تعالى: (وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارا شَقِيّا ٢).

ذلك أن البر والتجبر أمران متناقضان، فالجبار الشامخ الأنف، المصعر الخد الذي لا يعرف معنى التواضع لا يشعر بحلاوة الايمان، فهو إذا كالغصن اليابس ليس له ظل يستظل به ولا ثمر يؤكل منه، ففأس الحطاب أولى به وأجدر، وكالدخان المنتشر يتعالى بنفسه فوق الرؤوس وموضعه الحقيقي تحت الاقدام، والعقوق والعصيان أمرن مترابطان، فمن عق فقد عصى، ومن عصى فقد عق وفي كليهما حسرة وندامة.

و ضرب الله سبحانه وتعالى مثلاً للبر بالأب إسماعيل عليه السلام حين قال له أبوه إبراهيم عليه السلام: قال تعالى (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى)، فأجابه: (قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ).

ذلك أن الولد غراس الوالدين ونتاجهما، وهما سبب وجوده وسعادته فإذا أثمر هذا الغراس طاب لهما أن يقطفا من ثمره، وأطيب ما يأكل الانسان من كسب يده، ويؤيد هذا ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن اولادكم من كسبكم)، وفي لفظ: (ولد الرجل من كسبه فكلوا من أموالهم هنيئاً.

و هذا ايضاً دعاء سيدنا نوح عليه السلام في قوله تعالى (رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ١).

---

١ سورة مريم .

٢ سورة مريم .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جريج العابد

جاء في الصحيحين وغيرهما، من طريق جابر بن حازم عن محمد بن سيرين (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عيسى ابن مريم، وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها، فأتته أمُّه وهو يصلي.

فقالت: يا جريج فقال: يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته، فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج فقال: يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصل فقالت: يا جريج فقال: أي رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات. .

فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغي يُتَمثَّلُ بحسنها فقالت: إن شئتم لأُفْتِنَنَّه لكم قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت: هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال: ما شأنكم قالوا: زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال: أين الصبي فجاءوا به فقال: دعوني حتى أصلي فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطَعَنَ في بطنه وقال:

يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي قال: فأقبلوا على جريج يقَبِّلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب قال: لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا.

كان جريج في أول أمره تاجراً وكان يخسر مرة ويربح أخرى فقال: ما في هذه التجارة من خير لألتمسن تجارة هي خير من هذه التجارة فانقطع للعبادة والزهد واعتزل الناس واتخذ صومعة يترهَّب فيها وكانت أمه تأتي لزيارته بين الحين والحين فيطل عليها من شُرْفة في الصومعة فيكلمها فجاءته في يوم من الأيام وهو يصلي فنادته فتردد بين تلبية نداء أمه وبين إكمال صلاته فآثر إكمال الصلاة على إجابة نداء أمه ثم انصرفت وجاءته في اليوم الثاني والثالث فنادته وهو يصلي كما فعلت في اليوم الأول فاستمر في صلاته ولم يجبها فغضبت غضبا شديداً ودعت عليه أن لا يميته الله حتى ينظر في

=

[1] سورة نوح .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجوه الزانيات ولو دعت عليه أن يفتن لفتن – كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخرى لهذا الحديث – فاستجاب الله دعاء الأم وهيأ أسبابه وعرضه للبلاء.

فقد تذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وزهده فسمعت بذلك امرأة بغي يضرب الناس المثل بحسنها وجمالها فتعهدت لهم بإغوائه وفتنته فلما تعرضت له لم يأبه بها وأبى أن يكلمها ولم يعرها أي اهتمام فازدادت حنقا وغيظا حيث فشلت في ما ندبت نفسها له من فتنة ذلك العابد فعمدت إلى طريقة أخرى تشوه بها سمعته ودبرت له مكيدة عظيمة فرأت راعياً يأوي إلى صومعة جريج فباتت معه ومكنته من نفسها فزنى بها وحملت منه في تلك الليلة فلما ولدت ادَّعت بأن هذا الولد من جريج فتسامع الناس أن جريجا العابد قد زنى بهذه المرأة فخرجوا إليه وأمروه بأن ينزل من صومعته وهو مستمر في صلاته وتعبده فبدءوا بهدم الصومعة بالفؤوس فلما رأى ذلك منهم نزل إليهم فجعلوا يضربونه ويشتمونه ويتهمونه بالرياء والنفاق ولما سألهم عن الجرم الذي اقترفه أخبروه باتهام البغي له بهذا الصبي وساقوه معهم وبينما هم في الطريق إذ مروا به مروا به قريبا من بيوت الزانيات فخرجن ينظرن إليه فلما رآهن تبسم ثم أمر بإحضار الصبي فلما جاءوا به طلب منهم أن يعطوه فرصة لكي يصلي ويلجأ إلى ربه ولما أتم صلاته جاء إلى الصبي فطعنه في بطنه بإصبعه وسأله والناس ينظرون فقال له: من أبوك؟ فأنطق الله الصبي بقدرته وتكلم بكلام يسمعه الجميع ويفهمه فقال: أبي فلان الراعي فعرف الناس أنهم قد أخطئوا في حق هذا الرجل الصالح وأقبلوا عليه يقبلونه ويتمسحون به وأرادوا أن يكفروا عما وقع منهم تجاهه فعرضوا عليه أن يعيدوا بناء صومعته من ذهب فرفض وأصر أن تعاد من الطين كما كانت ثم سألوه عن السبب الذي أضحكه عندما مروا به من عند بيوت الزانيات فقال: ما ضحكت إلا من دعوة دعتها عليَّ أمي. .

و الشاهد من قصة جريج هو إستجابة الله سبحانه وتعالى لدعاء والدة جريج على ولدها، على الرغم من أن جريج لم يفعل شيئاً خاطئاً، فكيف بحال عقوق الوالدين في زماننا بلا مبرر أو نكراناً لمعروف الوالدين اللذان افنوا أعمارهم ومالهم ليصل أولادهم إلى أعلى المراتب، وافضل الشهادات، والنتيجة عقوقهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تذكر أيها العاق: أن البر لا يبلى وأن الذنب لا ينسى وأن الديان لا يموت، إعمل ما شئت فكما تدين تُدان، والجزاء من جنس العمل، حاول أن تصحح ما فاتك، فمن منا لا يخطئ !

وليس العاقل من لا يخطأ أو يقع بالخطأ، إنما العاقل من يتدارك الخطأ بعد وقوعه ويصحح المسار وصولاً لبر الأمان. . رزقنا الله وإياكم بر الوالدين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنت ومالك لأبيك

قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم)) :- أنت ومالُك لأبيك))؛ حديث صحيحٌ رواه جابر – رضِي الله عنه – عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وأخرجه ابن ماجه.

ورواه أيضًا سمرة وأبو مسعود – رضي الله عنهما – وأخرجه الطبراني في" الأوسط "و"الصغير"، وأخرجه البيهقي في" دلائل النبوة"، وصحَّحه ابن حجر والألباني.

والرواية الأخرى للحديث: ((أنت ومالُك لوالدك، إنَّ أولادكم من أطيَبِ كسْبكم، فكُلُوا من كسْب أولادكم))؛ رواه ابن عمر – رضي الله عنهما – عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه.

ولهذا الحديث قصَّةٌ مُؤثِّرة وردَتْ في رواية الطبراني والبيهقي لهذا الحديث من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابرٍ – رضِي الله عنه – قال: جاء رجلٌ إلى النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – فقال: يا رسول الله، إنَّ أبي أخَذَ مالي، فقال النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – للرجل: ((اذهَبْ فأتِني بأبيك))، فنزل جبريل – عليه السلام – على النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – فقال: إنَّ الله – عزَّ وجلَّ – يُقرِئك السلام ويقول لك: إذا جاءَك الشيخ فسَلْه عن شيءٍ قالَه في نفسه ما سمعَتْه أذناه، فلمَّا جاء الشيخ قال له النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – ما بال ابنك يَشكوك، أتريد أخْذ ماله؟ قال: سَلْهُ يا رسول الله، هل أُنفِقه إلا على إحدى عمَّاته أو خالاته أو على نفسي! فقال النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم –: ((إيهٍ! دَعْنا من هذا، أخبِرنا عن شيءٍ قُلتَه في نفسك ما سمعَتْه أذناك))، فقال الشيخ: والله يا رسول الله ما يَزال الله يزيدنا بك يقينًا! لقد قلتُ في نفسي شيئًا ما سمعَتْه أذناي فقال – صلَّى الله عليه وسلَّم –: ((قُلْ وأنا أسمع))، قال: قلت:

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَمُنْتُكَ يَافِعًا تُعَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ
إِذَا لَيْلَةٌ ضَافَتْكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبِتْ لِسُقْمِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلْمَلُ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنَايَ تَهْمُلُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتٌ مُؤَجَّلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا فِيكَ كُنْتُ أُؤَمِّلُ
جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفَظَاظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ

قال: فحينئذٍ أخذ النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – بتلابيب ابنه وقال: ((أنت ومالُك لأبيك)) [1]

بر الوالدين في السنة النبوية

من يتأمل السنة النبوية الشريفة يجد في ثناياها الوصايا العديدة ببر الوالدين، واقتصرت هنا على ذكر بعض الاحاديث النبوية معتمداً على صحاح كتب الحديث الشريف أو نقلا من مراجع أخرى تطرقت للموضوع، فقد جاء عن أبي هريرة (رضي الله عنه): جاء رجل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: من أحق الناس بصحبتي، قال: "أُمك " قال: ثم من؟ قال: (ثُم أمكَ) قال: ثم مَن؟ قال: " ثُم أمك " قال: ثم مَن؟ قال ثم أبوك ". صحيح مسلم (٢٥٤٨).

و عن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة؟ قالَ: أُمك، ثم أُمك، ثم أُمك. ثم أبوكَ ، ثُم أدناك أدناك.

و عن عبد الله ابن عمرو قال: جاء رجل الى النبي

(صلى الله عليه وسلم) يستأذنه في الجهاد، فقال:

((أحيٌ والداكَ))؟ قال: نعم.

قال: ففيهما جاهد. (صحيح مسلم ٢٤٤٩).

---

[1] "الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني" ٢/١٥٢-١٥٣ برقم ٩٤٧، و"المعجم الأوسط"؛ للطبراني ٧/٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥ برقم ٦٥٦٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

و عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أقبل رجل على نبي الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: أُبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله، قال: (فهل من والديك أحدٌ حي))؟ قال: نعم، بل كلاهما، قال: (فتبتغي الأجر من الله)؟ قال: نعم، قال ((فإرجع الى والديك فأحسن صحبتهما)). صحيح مسلم.

و عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال: ((رغم أنفُ ثم رغم أنفُ، ثم رغم أنف)) قيل: من يا رسول الله؟ قال: ((من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة)). (صحيح مسلم ٢٥٥١).

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: " الصلاة على وقتها ". قلت: ثم أي؟ قال: " بر الوالدين ". قلت: ثم أي؟ قال: " الجهاد في سبيل الله ". متفق عليه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي قال: " أمك ". قال ثم من قال: " ثم أمك ". قال ثم من قال: " ثم أمك ". قال ثم من قال " ثم أبوك ". متفق عليه.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أقبل رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغى الأجر من الله. قال: " فهل من والديك أحد حي؟". قال نعم بل كلاهما. قال: " فتبتغى الأجر من الله؟ ". قال نعم. قال: " فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما ". أخرجه مسلم.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبوي يبكيان، فقال: " ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما ". أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن معاوية بن جاهمة السلمي: " أن جاهمة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك، فقال: هل لك من أم؟ قال: نعم، قال: فالزمها، فإن الجنة تحت رجليها ".

أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه الألباني.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد على ولده، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر ".

أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف ". قيل من؟ يا رسول الله! قال: " من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، فلم يدخل الجنة ". أخرجه مسلم.

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروح عليه، إذا مل ركوب الراحلة وعمامة يشد بها رأسه، فبينا هو يوماً على ذلك الحمار، إذ مر به أعرابي، فقال: ألست ابن فلان بن فلان؟ قال: بلى. فأعطاه الحمار وقال: اركب هذا، والعمامة، قال: اشدد بها رأسك، فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي حماراً كنت تتروح عليه، وعمامة كنت تشد بها رأسك! فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه، بعد أن يولي ". وإن أباه كان صديقا لعمر. أخرجه مسلم.

قال النووي رحمه الله: " وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم، وهو متضمن لبر الأب وإكرامه؛ لكونه بسببه، وتلتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايخ والزوج والزوجة، وقد سبقت الأحاديث في إكرامه صلى الله عليه وسلم خلائل خديجة رضي الله عنها " (١).

---

(١) شرح النووي على مسلم ٣٢٦/٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر، فأووا إلى غار في جبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله، فادعوا الله تعالى بها، لعل الله يفرجها عنكم. فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، وامرأتي، ولى صبية صغار أرعى عليهم، فإذا أرحت عليهم، حلبت، فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني، وأنه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب، فقمت عند رءوسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أسقى الصبية قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة، نرى منها السماء. ففرج الله منها فرجة، فرأوا منها السماء. وقال الآخر: اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء، وطلبت إليها نفسها، فأبت حتى آتيها بمائة دينار، فتعبت حتى جمعت مائة دينار، فجئتها بها، فلما وقعت بين رجليها قالت: يا عبد الله اتق الله، ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا منها فرجة، ففرج لهم.

وقال الآخر: اللهم إني كنت استأجرت أجيراً بفرق أرز، فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه فرقه فرغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقراً ورعائها، فجاءني فقال: اتق الله ولا تظلمني حقي. قلت اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها. فقال: اتق الله ولا تستهزئ بي. فقلت: إني لا أستهزئ بك خذ ذلك البقر ورعائها. فأخذه فذهب به، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا ما بقى. ففرج الله ما بقى ". متفق عليه.

قال النووي رحمه الله:

" قوله: " فإذا أرحت عليهم حلبت " معناه إذا رددت الماشية من المرعى إليهم وإلى موضع مبيتها وهو مراحها بضم الميم يقال أرحت الماشية وروحتها بمعنى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قوله: " نأى بي ذات يوم الشجر " وفى بعض ناء بى فالأول يجعل الهمزة قبل الألف وبه قرأ أكثر القراء السبعة، والثاني عكسه وهما لغتان وقراءتان ومعناه بعد والثاني البعد.

قوله: " فجئت بالحلاب " هو بكسر الحاء، وهو: الإناء الذي يحلب فيه يسع حلبة ناقة، ويقال له المحلب: بكسر الميم. قال القاضي: وقد يريد بالحلاب هنا اللبن المحلوب.

قوله: " والصبية يتضاغون " أى يصيحون ويستغيثون من الجوع.

وقوله: " لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا " فقوله: لا أغبق بفتح الهمزة وضم الباء، أي ما كنت أقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما عشاء من اللبن، والغبوق: شرب العشاء، والصبوح: شرب أول النهار. يقال: منه غبقت الرجل بفتح الباء، أغبقه: بضمها مع فتح الهمزة غبقاً، فاغتبق أي سقيته عشاء، فشرب وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشروح وقد يصحفه بعض من لا أنس له، فيقول: أغبق: بضم الهمزة وكسر الباء، وهذا غلط " (١).

١٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه ". أخرجه مسلم.

قال الخطابي رحمه الله:

" قوله فيعتقه ليس معناه استئناف العتق فيه بعد الملك لأن العلماء قد أجمعوا على أن الأب يعتق على الابن إذا ملكه في الحال، وإنما وجهه أنه إذا اشتراه فدخل في ملكه عتق عليه فلما كان الشراء سبباً لعتقه أضيف العتق إلى عقد الشراء إذا كان تولد منه ووقوعه به، وإنما صار هذا جزاء له وأداء لحقه لأن العتق أفضل ما ينعم به أحد على أحد لأنه يخلصه بذلك من الرق ويجبر منه النقص الذي فيه ويكمل فيه أحكام الأحرار في الأملاك والأنكحة وجواز الشهاده ونحوها من الأمور " (٢).

---

(١) شرح النووي على مسلم ٩/٦٠- ٦١ .

(٢) معالم السنن للخطابي ٤/١٣٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن رجلا أتاه فقال إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها قال: أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه ". قال وقال ابن أبي عمرو ربما قال سفيان إن أمي وربما قال أبي. أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه وابن حبان وصححه الألباني.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد ". أخرجه البخاري في الأدب المفرد والترمذي والبزار والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب وصححه الألباني.

أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أحب أن يمد له في عمره وأن يزاد له في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه ". أخرجه أحمد والبيهقي وحسنه الألباني.

عن مالك بن عمرو القشيري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أعتق رقبة مسلمة فهي فداؤه من النار، ومن أدرك أحد والديه ثم لم يغفر له فأبعده الله ". زاد في رواية: " وأسحقه ".

أخرجه أحمد والطبراني وصححه الألباني.

عن ابن عمر رضي الله عنهما: " أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني أصبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة قال: " هل لك من أم؟ ". قال: لا. قال: " هل لك من خالة؟ ". قال: نعم. قال: " فبرها ". وعند ابن حبان والحاكم بلفظ: " هل لك والدان " بالتثنية، أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه الألباني.

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: إن أمي قدمت عليَّ وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: " نعم صلي أمك ". متفق عليه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال شيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله:

" أي راغبة في أن أصلها ومتطلعة إلى ذلك فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تصلها وهذا هو الأقرب أنها جاءت تتشوق وتتطلع إلى أن تعطيها ابنتها ما شاء الله ففي هذا دليل على أن الإنسان يصل أقاربه ولو كانوا على غير الإسلام لأن لهم حق القرابة ويدل لهذا قوله تعالى في سورة لقمان: ((وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)) [لقمان: ١٥] يعني إن أمرك والداك وألحا في الطلب على أن تشرك بالله فلا تطعهما لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولكن صاحبهما في الدنيا معروفا أي أعطهم من الدنيا ما يجب لهم من الصلة ولو كانا كافرين أو فاسقين لأن لهما حق القرابة وهذا الحديث يدل على ما دلت عليه الآية وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها وعن أبيها أن تصل أمها مع أنها كافرة ثم إن صلة الأقارب بالصدقة يحصل بها أجران أجر الصدقة وأجر الصلة " (١).

عن أبي بردة قال: قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال: أتدري لم أتيتك؟ قال: قلت: لا، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده " وإنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاء وود فأحببت أن أصل ذاك ". أخرجه أبو يعلى وابن حبان وصححه الألباني.

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال: آمين فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: آمين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال: آمين، فلما نزل قلنا: يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال: إن جبريل عليه الصلاة والسلام عرض لي فقال: بعداً لمن أدرك رمضان فلم يغفر له قلت: آمين، فلما رقيت الثانية قال: بعداً لمن ذكرت عنده فلم يصلي عليك قلت: آمين، فلما رقيت الثالثة قال: بعداً لمن أدرك أبواه الكبر عنده فلم يدخلاه الجنة قلت: آمين ". أخرجه الحاكم وصححه هو والذهبي وصححه الألباني.

---

(١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١٩٣/٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله، إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له ". أخرجه مسلم.

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة تجري يبلغه أجرها، وعلم يعمل به بعده ". أخرجه ابن ماجه والنسائي في الكبرى وابن حبان وصححه الألباني.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: " إن أبي مات وترك مالاً ولم يوص، فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه؟ قال: " نعم ". أخرجه مسلم.

عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص، وأظنها لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر، إن تصدقت عنها؟ قال: " نعم ". متفق عليه.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن سعد بن عبادة، رضي الله عنه، أخا بني ساعدة توفيت أمه وهو غائب، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، فهل ينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟ قال: " نعم ". قال " فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها ". أخرجه البخاري

قال ابن عبد البر رحمه الله:

" فأما الصدقة عن الميت فمجتمع على جوازها لا خلاف بين العلماء فيها، وكذلك العتق عن الميت جائز بإجماع "(١).

---

(١) التمهيد لابن عبد البر ٢٠/٢٧ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال النووي رحمه الله:

" أجمع المسلمون على أن الصدقة عن الميت تنفعه وتصله، وقال أيضاً: الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها بإجماع العلماء، وكذا أجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين بالنصوص الواردة في الجميع " (١).

وقال القرافي رحمه الله:

" أجمع العلماء على أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها، وعلى وصول الدعاء وقضاء الدين للنصوص الواردة في ذلك "(٢).

عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بآبائكم، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب ".

أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأحمد وابن ماجه والحاكم وصححه الألباني.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نمت فرأيتني في الجنة، فسمعت صوت قارئ يقرأ، فقلت من هذا؟ قالوا: هذا حارثة بن النعمان، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذاك البر، كذاك البر، وكان أبر الناس بأمه ". أخرجه أحمد وعبد الرزاق وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وقال شعيب: إسناده صحيح.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع: " لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت أو حرقت، ولا تتركن الصلاة المكتوبة متعمداً، ومن تركها متعمداً برئت منه الذمة، ولا تشربن الخمر فإنها مفتاح كل شر، وأطع والديك، وإن أمراك أن تخرج من دنياك، فاخرج لهما، ولا تنازعن ولاة الأمر، وإن رأيت أنك أنت، ولا تفرر من الزحف، وإن هلكت وفر أصحابك، وأنفق من طولك على أهلك، ولا ترفع عصاك عن أهلك، وأخفهم في الله عز وجل ".

---

(١) شرح مسلم للنووي ٩١/٤ ، المجموع شرح المهذب ٢٨٦/٥ .

(٢) الفروق للقرافي ٤/ ٣٩٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة وحسنه الألباني.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم اهد أم أبي هريرة "، فخرجت مستبشراً بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم، فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت مكانك! يا أبا هريرة! وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً. قال: قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم حبب عبيدك هذا – يعني: أبا هريرة – وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين ". فما خلق مؤمن يسمع بي، ولا يراني إلا أحبني. أخرجه مسلم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي ابن سلول، وهو في ظل أجمة، فقال: قد غبر علينا ابن أبي كبشة، فقال: ابنه عبد الله بن عبد الله: والذي أكرمك، والذي أنزل عليك الكتاب، لئن شئت لآتينك برأسه! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا ولكن بر أباك، وأحسن صحبته ". أخرجه البزار وابن حبان والطبراني في الأوسط وحسنه الألباني.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا رب أنى لي هذه؟ فيقول: " باستغفار ولدك لك ". أخرجه أحمد وابن ماجه والطبراني في الأوسط وحسنه الألباني.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا شاب من الثنية، فلما رأيناه رميناه بأبصارنا، فقلنا: لو أن هذا الشاب جعل شبابه ونشاطه وقوته في سبيل الله! قال: فسمع مقالتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " وما سبيل الله إلا من قتل؟ من سعى على والديه ففي سبيل الله، ومن سعى على عياله ففي سبيل الله، ومن سعى على نفسه ليعفها ففي سبيل الله، ومن سعى على التكاثر فهو في سبيل الشيطان ".

أخرجه البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية وصححه الألباني.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ". قيل: يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: " يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه ويسب أمه ". متفق عليه.

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعاً وهات، وكره لكم ثلاثا: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال ". متفق عليه

عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: " الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس، فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور، وشهادة الزور، فما زال يقولها حتى قلت: لا يسكت ". متفق عليه.

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: سئل علي رضي الله عنه: أخصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟ فقال: ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعم به الناس كافة، إلا ما كان في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوب فيها: " لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثا ". أخرجه مسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة، والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن على الخمر، والمنان بما أعطى ". أخرجه أحمد والنسائي والبزار وأبو يعلى وصححه الألباني.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس ". أخرجه البخاري. ١

حال السلف الصالح مع بر الوالدين

تأمل – وفقني الله واياك لما يحب ويرضى عن حال السلف مع بر الوالدين، وقارن بينك وبين نفسك الحال، أسال الله العظيم ان يغفر لنا تقصيرنا في بر والدينا وان يقدرنا على رد جزء من معروفهم وجميلهم معنا. .

*عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبر من كانا في هذه الأمة بأمهما: عثمان بن عفان، وحارثة بن النعمان رضي الله عنهما.
فأما عثمان، فإنه قال: ما قدرتُ أن أتأمل أمي منذ أسلمت.
و أما حارثة فإنه كان يفلي رأس أمه ويطعمها بيده، ولم يستفهمها كلاماً قط تأمر به، حتى يسأل من عندها بعد أن يخرج: ما أرادت أمي؟

*قال هشام بن حسان: قلت للحسن: إني أتعلم القرآن، وإن أمي تنتظرني بالعشاء، قال الحسن: (تعش العشاء مع امك تقر به عينها، أحب الي من حجة تحجها تطوعاً).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

*و عن أبي حازم قال: قال عمارة: سمعت أبي يقول: (ويحك، أما شعرت أن نظرك إلى والدتك عبادة، فكيف البر بها؟).

*عن الزهري: قال: كان الحسنُ بن علي (رضي الله عنهما) لا يأكل مع أمه، وكان أبر الناس بها، فقيل له في ذلك، فقال: (أخاف أن آكل معها، فتسبق عينها إلى شيئ من الطعام وأنا لا ادري، فآكله، فأكون قد عققتها)، وفي رواية: (أخاف أن تسبق يدي يدها.

*كَهْمَس بن الحسن الحنفي البصري، قال عنه الذهبي: من كبار الثقات وكان رحمه الله برّاً بأمه، فلما ماتت حج، وأقام بمكة حتى مات.

فماذا بلغ من بِرِّه؟

قيل: إنه أراد قتل عقرب فدخلت في جحر، فأدخل أصابعه خلفها فضربته، فقيل له. قال: خفت أن تخرج فتجيء إلى أمي تلدغها، تلقّى لسعة العقرب بدلاً من أمه.

*عن هشام، قال: كانت حفصة تترحم على هذيل، وتقول: كان يعمد الى القصب فيشره ويجففه في الصيف، لئلا يكون له دخان، فإذا كان الشتاء جاء حتى قعد خلفي وأنا أصلي، فيوقد وقوداً رفيقاً ينالني حره ولا يؤذيني دخانه، وكنت أقول له، يا بني، الليلة إذهب الى أهلك، فيقول: يا أماه أنا اعلم ما يريدون، فأدعه فربما كان ذلك حتى يصبح.
و كان يبعث إلي بحلبة الغداة، فأقول، يا بني، تعلم أني لا أشرب نهاراً فيقول: أطيب اللبن ما بات في الضرع، فلا أحب أن أؤثر عليك، فإبعثي به إلى من أحببت.
فمات هذيل، فوجدت عليه وجداً شديداً، وكنت أجد مع ذلك حرارة في صدري لا تكاد تسكن، قالت: فقمت ليلة أصلي فاستفتحت النحل، فأتيت الى قوله تعالى (وما عندكم ينفدُ وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا بأحسن ما كانوا يعملون) فذهب عني ما كنت أجد.
*و عن إسماعيل بن عون، قال: دخل رجل على إبن سيرين وعندهُ أمه، فقال: ما شأن محمد يشتكي؟ قالوا لا، ولكنه هكذا يكون اذا عند أمه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

*و عن عمر بن ذر أنه لما مات إبنه قيل له: كيف كان بره بك؟ قال ما مشى معي نهاراً إلا كان خلفي، ولا ليلاً إلا كان أمامي ولا رقد على سطح قط أنا تحته.

*و عن المعلى بن أوب، قال: سمعت المأمون يقول: لم أرَ أبر من الفضل بن يحيى البرمكي بأبيه، بلغ به من بره بأبيه أنه يحيى كان لا يتوضأ إلا بالماء الحار، وكانا في السجن معاً، فمنعهما السجان من إدخال الحطب في ليلة باردة، فقام الفضل حين أخذ يحيى مضجعه الى قمقم كان بالسجن، فملأه بالماء وأدناه من المصباح، فلم يزل قائماً وهو في يده حتى أصبح.
و حكى غير المأمون أن السجان فطن لارتفاقه بالمصباح في تسخين الماء، فمنعهم من الاستصباح في الليلة القابلة، فعمد الى الفضل الى القمقم مملوءاً فأخذه معه في فراشه وألصقه بأحشائه حتى أصبح وقد فتر الماء.

*قال الشافعي: لو كنت مغتاباً أحد لأغتبت أمي فإنها أحق الناس بحسناتي.

*وقال عامر بن عبدالله بن الزبير: مات أبي، فما سألت الله – حولاً –إلا العفو عنه. وقال ابن عباس: من نظر إلى أباه شزرا فقد عقه.
*قال الحسن البصري: دعاء الوالدين ينبت المال والولد. وقال يزيد بن أبي حبيب: إيجاب الحجة على الوالدين عقوق [أي الانتصار عليهما بالكلام]. وقال الحسن: للوالدة الثلثان من البر وللوالد الثلث. وقال علي بن أبي طالب: العجب كل العجب من عاقل يعق والديه بعد قراءته سورة لقمان وقد قرنهما الله تعالى بنفسه.

*كان الزبير بن هشام باراً بابيه إن كان ليرقى إلى السطح في الحر فيؤتى بالماء البارد فإذا ذاقه فوجد برده لم يشربه وأرسله إلى أبيه
. وقال الامام أحمد: بر الوالدين كفارة الكبائر. وعن عروة في قوله تعالى:))وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة)) قال: لاتمتنع من شيء أحباه. وقال أبوهريرة: ترفع للميت بعد موته درجته فيقول: أي رب أي شيء هذه؟ فيقال: ولدك أستغفر لك. .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

*كان حيوة بن شريح: يقعد في حلقته يعلم الناس فتطل له أمه وتقول له: قم ياحيوة فالق الشعير للدجاج فيقوم ويترك التعليم. وقيل: من لم يبر أبويه في حياته لم تبك عيناك على وفاته. وقيل لمعاوية بن قرة: كيف أبنك معك؟ قال: نعم الأبن كفاني أمر دنياي وفرغني لآخرتي. وكان أبوهريرة يحمل أمه معه إلى المرافق وينزلها عنه وكانت مكفوفة كبيرة.

*قال رجل لكعب: أحتسب عند الله ما فاتني من بر الوالدين قال لم يفتك برهما أستغفر لهما وأجعل لهما حظا من طاعاتك تكن من الابرار إن شاء الله. وعن الحسن أن رجلاً سأله: آمر والداي وأنهاهما؟ قال: إن كرها ذلك فلا. وقال رجل لمعاذ بن جبل: ماحق الوالدين على الولد؟ قال: لو خرجت من اهلك ومالك ما أديت حقهما. .

*وقال بعض العلماء: رب ابناً بعيد لايفقد خيره، ورب ابناً قريب لايرجى خيره. وقال ابن عباس: إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله عزوجل من بر الوالدة.

*قال عبدالله بن عباس: كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل للسيد الفظ الغليظ. .
*وقال الفضيل بن عياض تمام المروءة: من بر والديه ووصل رحمه وأكرم إخوانه. وقال علي رضي الله عنه: بر الوالدين من كرم الطبائع.

*قال ابن عباس: مامن مؤمن له أبوان فيصبح ويمسي وهو محسن إليهما إلا فتح الله له بابين من الجنة.

*وقال أبوالليث السمرقندي: لولم يذكر الله تعالى في كتابة حرمة عقوق الوالدين ولم يوص بهما لكان يُعرف بالعقل أن خدمتهما واجبة.

* وقال هشام بن عروة مكتوب في الحكمة: ملعون من لعن أباه ملعون من لعن أمه. (ومعناها: أي يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه فيصبح كأنه هو الذي لعنهما(.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

*عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبدالله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه، وأعطاه عمامة كانت على رأسه، قال بن دينار، فقلنا له: أصلحك الله إنهم الأعراب وهم يرضون باليسير، فقال عبدالله بن عمر: إن أبا هذا كان وُدّاً لعمر بن الخطاب ﷺ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه)) [مسلم].

*وفي حديث الثلاثة الذين أغلقت عليهم الصخرة باب الغار ذكر أحدهم فقال: (اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالا، فنأى بي طلب الشجر يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فأنفرجت شيئاً. . . . .) [البخاري ومسلم].

*. وروي أن رجلاً طاف بأمه حول الكعبة سبعة أشواط وهو يحملها على ظهره، وعندما انتهى سأل بن عمر رضي الله عنهما، فقال: يابن عمر أتراني قد جزيتها قال: لا، ولا بزفرة من زفراتها. هكذا فليكن البر.

*. وهذا أحد العلماء المحدثين يجلس حوله مئات التلاميذ ليدرسهم ويحدثهم وإذا بأمه تدخل عليه أثناء درسه وتقول له: يافلان فيقول: لبيك يا أماه فتقول: اذهب وأطعم الدجاج، فيقول: لبيك يا أماه، انظر أخي الكريم؟ عمل حقير صدر من قلب كبير، صدر من الأم الحنون، من الأم التي تحت قدميها الجنة، فلم يرد عليها بقوله انتظري حتى ينتهي الدرس، ولم يقل لها بعد قليل، بل أغلق كتابه وذهب وأطعم الدجاج، ثم رجع إلى درسه وأكمل حديثه، ((أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون)) [الأحقاف١٦].

*ولما ماتت أم إياس القاضي المشهور بكى عليها فقيل له في ذلك فقال: كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة فغلق أحدهما.

*وكان رجل من المتعبدين يقبل كل يوم قدم أمه فأبطأ يوماً على أصحابه فسألوه فقال: كنت أتمرغ في رياض الجنة، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإنني أتسائل أين نحن من بر أولئك السابقين؟ لا شك أننا في تقصير وتفريط، نشكوا إلى الله سوء الحال، ونعوذ بالله من شر المآل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أسباب عقوق الوالدين

ولا يحدث عقوق الوالدين إلا بأسباب، أجملها في ثلاثة:

أولها: سوء التربية:

فإن الوالد مسئول عن تربية ابنه على الكتاب والسنة، والوالد الذي لا يربي ابنه على القرآن، وعلى حب الرسول عليه الصلاة والسلام، وعلى الإتيان به إلى المسجد، والمداومة على الصلوات الخمس، وعلى تقوى الله، والصدق، والوفاء، يستحق العقوق من ولده.

ثانيها: الجهل:

فعلى الوالد أن يعلِّم ابنه ولا يتركه جاهلاً، لا بد أن يعلِّمه العلم الشرعي وهو كتاب الله، وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام.

يُروَى أن أحد العلماء جاءه رجل، فقال له: ابني ضربني، قال: تعال بابنك، فأتى به فإذا هذا الابن كبير سمين بدين كأكبر ما يكون من الرجال، فقال له: أضربتَ أباك؟ قال: نعم. ضربتُه، قال: لِمَ ضربتَه؟ قال: وهل يحرم أن يضرب الابن أباه؟ أي: هل في الشريعة أنه لا يجوز ضرب الابن لأبيه؟ قال العالم للأب: أعلَّمتَ ابنك شيئاً من القرآن؟ قال: لا والله. قال: أعلمتَه شيئاً من السنة؟ قال: لا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والله. قال: أعلمتَه شيئاً من آداب السلف؟ قال: لا. قال: فماذا صنعت معه في حياته؟ قال: أطعمتُه وسقيتهُ وآويتُه حتى كَبُر، قال: تستحق أن يضربك؛ لأنه ظن أنك ثور فضربك.

فالسبب الثاني: عدم تعليم الأبناء العلم الشرعي الذي ينفعهم في الدار الآخرة، ويقربهم من الله، ولا أعني علم الثقافة، وعلم القشور، والمعلومات التي تستحوذ على الذهن ليصبح سلة مهملات، هذا ليس بعلم. . قال تعالى: يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ [الروم: ٧].

ثالثها: عق الرجل والديه؛ فالجزاء من جنس العمل، فمن بر أبويه رزقه الله عز وجل أولاداً يبرونه.

أحد الناس سحبه ابنه من بيته حتى أخرجه خارج المنزل، فقال الأب لابنه: قف هنا، فوالله لقد سحبت أبي من هذا المكان حتى أوقفته في هذا المكان، وهذا الجزاء من جنس العمل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

آثار عقوق الوالدين

ومن الآثار المترتبة على عقوق الوالدين: خبث النفوس وإجرامها، مرض القلوب، ضيق الصدور، الخذلان وعدم البركة في الحياة، ضيق الرزق، ضنك المعيشة، ذهاب البركة في المعاش، فساد الحال، سوء المآل، فساد الذرية وعقوقها، التعسير في الأمور، الشعور بالذل للآخرين، الشعور بالحاجة دائماً للآخرين، الإحساس المستمر بالتعاسة وملازمة النحس، الهزيمة النفسية المستمرة، الإحساس بالمهانة وسوء المصير، سخط الله تعالى وسخط رسوله ﷺ. العذاب المنتظر في دركات النار وبئس القرار.

****

أقسام بر الوالدين

وبر الوالدين على قسمين: بر الأم، وبر الأب.

الرسول عليه الصلاة والسلام يأتيه رجل -والحديث متفق عليه- فقال: (يا رسول الله! مَن أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك).

قال أهل العلم: بين عليه الصلاة والسلام أن للأم ثلاثة أرباع الحق، وللأب ربعاً من الحقوق.

ولذلك اجتهد الصالحون في برهم بأمهاتهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقد مر ابن عمر رضي الله عنه وأرضاه برجل من أهل اليمن، وقد حمل أمه على كتفيه في حرارة شمس مكة، وهو يطوف بها، وقد سال العرق على جبينه في الظهيرة، فقال: [[يا ابن عمر! أسألك بالله، أجازيتُ أمي بما قَدَّمَت لي؟ قال ابن عمر: لا والذي نفسي بيده ولا بزفرة من زفراتها.

معنى الكلام: لَطَوافك بالبيت، وهذا الضنك والمشقة التي وجدتها لا تساوي زفرة من زفراتها، أو طلقة من طلقاتها في وقت الولادة، لا يساوي بر الابن بأمه طيلة ستين أو سبعين سنة.

خرج عمر رضي الله عنه، وأسكنه فسيح الجنات، وجمعنا به وأرانا ذاك الوجه الكريم خرج في ظلام الليل بعد صلاة العشاء يتفقد الناس، ونزل إلى خيامٍ حول المدينة وفيها فقراء من بوادي العرب، فأتى إلى خيمة، فسمع امرأة تصيح وتبكي وهي في الطلق، فوقف عند باب الخيمة، وهو يرتجف كالعصفور من شدة البرد ويبكي رضي الله عنه وأرضاه، فقال له مولاه أسلم: ما لك يا أمير المؤمنين؟ قال: إنك لا تدري يا أسلم! ماذا تجد من ألم الولادة]] ثم ذهب رضي الله عنه. . . في قصة طويلة، وأتى بطعام لها، وصنع لها عشاءً، حتى قالت: والله إنك أحق من عمر بن الخطاب بالخلافة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فضل بر الوالدين

إن مما يحثنا ويشجعنا على بر الوالدين تلك الفضائل التي رتبها الكريم العليم على بر الوالدين فمن تلك الفضائل أن بر الوالدين سبب لدخول الجنة ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – مرفوعاً: ((رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخلاه الجنة) [1]

ومن فضائل بر الوالدين تفريج الكربات وإجابة الدعوات فعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: ((انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأى بي في طلب شيء يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين وكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال النبيe : وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلي أجري فقلت له: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال: يا عبد الله لا تستهزئ

---

[1] أخرجه مسلم في البر والصلة برقم ٢٥٥١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بي فقلت: إني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون)) [1]

ومن فضائل بر الوالدين سعة الرزق وطول العمر ففي الصحيحين عن أنس مرفوعاً: ((من سره أن يبسط عليه رزقه ويُنسأ في أثره فليصل رحمه) [2] وبر الوالدين أعظم صور صلة الرحم.

ومن فضائل بر الوالدين ما ورد في شأن من عق والديه فإن الأحاديث كثيرة مستفيضة في تغليظ عقوق الوالدين ولو لم يكن في ذلك إلا تحريم الجنة على العاق نعوذ بالله من الخسران لكفى ففي الصحيحين من حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((لا يدخل الجنة قاطع رحم)) [3]

أيها المؤمنون لو لم يكن في عقوق الوالدين وترك برهما إلا أنه غصص وأنكاد يتجرعها من لم يألُ جهداً في الإحسان إليك لكان كافياً في حملك على تركه واستمع بارك الله فيك إلى تلك الزفرات التي أطلقها والد ابتلي بعقوق ابنه له حتى ترى عظم ذلك وفداحته. قال الوالد مخاطباً ذلك الابن العاق:

فلما بلغت السن والغاية التي *** إليها مدى ما كنت فيك أؤملُ

جعلت جزائي غلظة وفظاظة *** كأنك أنت المنعم المتفضل

فليتك إذا لم ترع حق أبوتي *** فعلت كما الجار المجاور يفعل

فأوليتني حق الجوار ولم تكن *** علي بما لي دون مالك تبخلُ

فيا أيها المؤمنون اتقوا الله وقوموا بما فرض الله عليكم من بر والديكم والإحسان إليهم فإن حقهما عليكم عظيم كبير جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال: إن لي أماً قد بلغ منها الكبر أنها لا تقضي حوائجها إلا وظهري لها مطية فهل أديت حقها؟ فقال الفاروق المحدَّث – رضي الله

---

[1] أخرجه البخاري في الإجارة برقم ٢٢٧٢ وأخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار برقم ٢٧٤٣.

[2] أخرجه البخاري في الأدب برقم ٥٩٨٥ وأخرجه مسلم في البر والصلة برقم ٢٥٥٧

[3] أخرجه البخاري في الأدب برقم ٥٩٨٤ وأخرجه مسلم في البر والصلة برقم ٢٥٥٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عنه -: لا، لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك وأنت تصنعه وأنت تتمنى فراقها ولكنك محسن والله يجزي المحسنين على القليل الكثير.

شروط بر الوالدين

إن الامر بالاحسان الى الوالدين عام مطلق، ينضوي تحته ما يرضي الابن وما لا يرضيه من غير احتجاج ولا جدل ولا مناقشة، وهذه نقطة هامة جداً يجب الانتباه لأن أكثر الأبناء يغفلون عنها إذ يحسبون أن البر فيما يروق لهم ويوافق هواهم ورغباتهم، والحقيقة على عكس ذلك تماماً، فالبر لا يكون إلا بمخالفة أهواءهم وميولهم، ولو كان فيها يوافقها لما سميّ براً، وشروط البر ثلاثة:

الأول: أن يؤثر الولد بر والديه على رضا نفسه وزوجته وأولاده والناس أجمعين.

الثاني: أن يطيعهما في كل ما يأمرانه به، وينهيانه عنه، سواء أوافق رغباته أم لم يوافقها، مالم يأمراه بمعصية الله تعالى.

الثالث: أن يقدم لهما كل ما يلحظ أنهما يرغبان فيه من غير أن يطلباه منه عن طيب نفس وسرور، مع شعوره بتقصيره في حقهما ولو بذل لهما دمه وماله، وتأمل معي يرحمك الله قوله تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) [1].

[1] سورة الإسراء .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بر الوالدين بعد الوفاة

: أنواع البر التي يوصل بها الوالدان بعد موتهما، كثيرة متنوعة، ولكن منها على سبيل المثال ما يأتي:

١ – الاستغفار لهما؛ لقول الله تعالى ذاكراً دعاء إبراهيم: {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} [إبراهيم: ٤٠، ٤١] (١).

وقال تعالى ذاكراً دعاء نوح: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا } [نوح: ٢٨] (٢)؛ ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا ربّ أنَّى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك (٣).

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: =ترفع للميت بعد موته درجتُه، فيقول: أي ربِّ أي شيء هذه؟ فيقال: ولدك يستغفر لك (٤).

٢ – الدعاء لهما؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: =إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له (٥).

٣ – قضاء الدين عنهما؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نفس المؤمن معلقة بدَينه، حتى يقضى عنه+(٦).

ولحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: =يغفر للشهيد كل شيء إلا الدين (٧).

٤ – قضاء النذور عنهما: كنذر الصيام، والحج أو العمرة، أو غير ذلك مما تدخله النيابة.

٥ – قضاء الكفارات عنهما: ككفارة اليمين، وكفارة قتل الخطأ، وغير ذلك؛ لدخول هذه الواجبات في قوله في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه: أن امرأة نذرت أن تصوم شهراً، فلم تصم حتى ماتت، فجاءت قرابة لها إما أختها أو ابنتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك

---

(١) سورة إبراهيم، الآيتان: ٤٠، ٤١.

(٢) سورة نوح، الآية: ٢٨.

(٣) أحمد في المسند (٢/٢٠٩)، قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره (٤/٢٤٣): =إسناده صحيح+.

(٤) البخاري في الأدب المفرد، برقم ٣٦، وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٤٥): =حسن الإسناد+.

(٥) مسلم، كتاب البر والصلة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم ١٦٣١.

(٦) أحمد (٢/٤٤٠)، والترمذي، كتاب الجنائز، باب ما جاء عن النبي ^ أنه قال: =نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه+ برقم ١٠٧٨، ١٠٧٩، وابن ماجه، كتاب الصدقات، باب التشديد في الدين، برقم ٢٤١٣، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١/٥٤٧).

(٧) مسلم، كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين، برقم ١٨٨٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

له، فقال: أرأيتك لو كان عليها دَين كنتِ تقضينه؟+ قالت: نعم، قال: فدَين الله أحقُّ أن يقضى (١). فكل الديون لله تعالى الواجبة: من الكفارات، والنذور، وفرض الحج والعمرة، والصوم، تدخل في قوله عليه الصلاة والسلام: فدين الله أحق أن يقضى+.

٦ – تنفيذ وصيتهما إن كان لهما وصية، الثلث فأقل؛ وإنفاذ الوصية واجب، والإسراع بالتنفيذ: إما واجب أو مستحب، فإن كانت في واجب فللإسراع في إبراء الذمة، وإن كانت في تطوع؛ فللإسراع في الأجر لهما، وينبغي أن تنفذ قبل الدفن.

٧ – قضاء صيام الفرض من رمضان عنهما؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة رضي الله عنها: =من مات وعليه صيام صام عنه وليُّه (٢).

٨ – صلة الرحم التي لا توصل إلا بهما؛ لحديث أبي بردة رضي الله عنه قال: =قدمت المدينة فأتاني عبدالله بن عمر، فقال: أتدري لِمَ أتيتك؟ قال: قلت: لا، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: =من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده+ وإنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاءٌ ووُدٌّ، فأحببت أن أصل ذاك+(٣).

٩ – إكرام صديقهما من بعدهما؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: =إن أبرَّ البر صلةُ الولدِ أهلَ وُدِّ أبيه (٤).

وإذا كان من الإحسان إلى الميت الإحسان إلى أصدقائه، فالوالد والوالدة أولى بذلك الإحسان بعد موتهما؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على امرأةٍ من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرتُ على خديجة؛ لكثرة ذكره إيَّاها، وما رأيتُها قط، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة، يقول: =أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة فأغْضَبْتُهُ يوماً فقلتُ: خديجة؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد رُزقتُ حبَّهَا وفي لفظ: . وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها (٥).

الصدقة عنهما؛ لحديث سعد بن عبادة رضي الله عنه، أن أمه توفيت، فقال: يا رسول الله! إن أُمي تُوفِّيتْ وأنا غائب عنها، أينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟ قال: نعم قال: فإني أشهِدُك أن حائطي المخراف(٦) صدقةٌ عليها (١). فبر الوالدين يكون في حياتهما وبعد موتهما، فمن فاته

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم، برقم ١٩٥٣، ومسلم، كتاب الصيام، باب قضاء الصوم عن الميت، برقم ١١٤٨.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم، برقم ١٩٥٢، ومسلم، كتاب الصيام، باب قضاء الصوم عن الميت، برقم ١١٤٧.

(٣) ابن حبان في صحيحه (١٧٥/٢) برقم ٤٣٢، وأبو يعلى في مسنده (٣٧/١٠) برقم ٥٦٦٩، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان (١٧٥/٢): =إسناده صحيح على شرط البخاري+ وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٦٥٩/٢): =حسن+.

(٤) مسلم، برقم ٢٥٥٢، وتقدم تخريجه في عنوان رقم (١٣).

(٥) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، برقم ٢٤٣٥.

(٦) الحائط الجدار؛ لأنه يحوط ما فيه، والمخراف: هو الحائط من النخل أو البستان المثمر، والمخراف: المثمرة، سماها مخرافاً؛ لما يخترف منها. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢٤/٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإحسان إلى والديه في حياتهما فقد جعل الله له ذلك بعد موتهما، سواء كان ذلك بالصدقة عليهما، أو الاستغفار، والدعاء، وقضاء الديون، والنذور، والكفارات، أو إنفاذ عهدهما من بعدهما، أو صلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، أو صلة أهل ودِّهما، أو غير ذلك من أنواع البر والإحسان إليهما.

قاعدة القافات الثمان في بر الوالدين

هناك ثمانية أمور تبدأ بحرف القاف من اعتنى بها من الأولاد فاز ببر والديه ونجح بإذن الله في كسب رضى الوالدين ورضى الله سبحانه وتعالى المترتب على رضى الوالدين؛ وهذه القاعدة نافعة للأولاد ذكورا وإناثا؛ صغارا وكبارا وقد سميتها:

قاعدة القافات الثمان في بر الوالدين وقد اخترت هذا الاسم تسهيلا لاستذكارها واستخدامها؛ وهي كالتالي:

الأول / قرّر من هذه اللحظة التي تقرأ فيها هذه القاعدة قرر أن تكون برا بوالديك؛ أن تنافس جميع إخوانك في الفوز برضى والديك.

أن تزداد إحسانا إن كنت محسنا معهما؛ وأن تُبدل الإساءة بالإحسان لهما إن كنت مسيئا أو مقصرا أو غير مبال ببرهم.

وتذكر أن القرارات الصحيحة هي أساس الحياة السعيدة.

الثاني / قوّي: قوي ثقافتك الدينية عن فضل بر الوالدين وعن الأجر المترتب على ذلك وذلك بالاطلاع على الآيات القرآنية الواردة في برهما وتفسيرها وبالاطلاع على الأحاديث النبوية في بر الوالدين وشروح أهل العلم لها؛ كذلك اطلع على ما كتبه العلماء قديما وحديثا عن بر الوالدين وراجع سير الصالحين في تعاملهم مع آبائهم وأمهاتهم فتاريخ أمتنا الإسلامية يزخر بنماذج عظيمة في بر الوالدين. فإذا حصل لك علم في هذا الجانب كانت الثمرة المرجوة ببرك لوالديك أعظم.

=

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الوصايا، باب إذا قال: أرضي أو بستاني صدقة عن أمي فهو جائز، وإن لم يُبيِّن لمن ذلك، برقم ٢٧٥٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثالث / قدّم: اجعل هذا منهجا لك لا يختلف ولا يتبدل لا تقدم أحدا على والديك كائنا من كان حتى نفسك التي بين جنبيك قدمهما عليها.

هذا الكلام لمن أراد أن يكون برا حق البر وقد قضى الرجل ممن قبلنا ليله كله قائما بالحليب أمام والديه وأطفاله حوله حتى أصبح.

كل ذلك كراهة منه أن يُقدم أحدا على والديه في شرب الحليب؛ فكان ذلك عملا مرضيا عند الله وكان سببا في تفريج الصخرة التي أقفلت عليهم باب الغار.

الرابع / قارن: قارن بين صغر ما نقوم به تجاه الآباء والأمهات وعظيم الأجر الذي رتبه الله على بر الوالدين.

وقارن كذلك بين إحسان الوالدين الذي لم ينقطع وبين ما نقدمه لهما مهما قدمنا.

وقارن أيضاً بين ما صح من حال الصحابة والتابعين مع آبائهم وأمهاتهم وحالنا نحن معهم.

وكل هذه المقارنات مدعاة للحث على البر والبعد عن العقوق.

الخامس / قسّم: أي جعل وقتك اليومي أقساما؛ قسم منه للوالدين؛ وليكن لهما نصيب الأسد من وقتك.

فإن لم تكن قريبا منهما في السكن فاجعل لهما وقتا للاتصال والسؤال عنهما.

واجعل لهما قسما وحظا من دخلك الشهري حتى وإن كانا أغنياء؛ فإن بركة ذلك تعود عليك في مالك وأهلك.

وحتى في الدعاء اجعل لوالديك قسما ونصيبا من دعائك فلا ترفع يديك ولا تدعو في سجود إلا وذكرتهما في الدعاء سواء في حياتهما أو بعد مماتهما فإن ذلك من عظيم البر.

السادس / قيّد: أي اعمل قيودا أخلاقية لنفسك تتبعها في برك لوالديك.

فمثلا قيّد نفسك بعدم الذهاب مع أصحابك حتى تقضي حوائج والديك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقيّد نفسك بأن تتصل على والديك كل يوم عندما تكون خارج البيت.

وقيد نفسك بأن تتناول الطعام مع والديك يومين في الأسبوع إن لم تكن تسكن معهم.

وقيد نفسك بعدم نقل أي خبر سيء لوالديك.

وهكذا فأنت أعلم بما تستطيعه ويكون سببا لتنال رضى والديك.

وبمعنى آخر اجعل لك نظاما يساعدك على بر والديك.

السابع / قرّب: أعظم ما تقدمه لوالديك من بر أن تقرب لهما الخير وتقربهما للخير. فأعن والديك على فعل الحسنات؛ وافتح لهما أبواب الخيرات؛ وذكرهما بما يحبانه من الخير وقد ينشغلان عنه.

فكم من موفق كان سبب خير عظيم يجري على أبيه وأمه في حياتهما وبعد مماتهم. كل ما لاح به باب من أبواب الخير أشرك أبويه معه وعرض الأمر عليهما في أدب جم وحسن خلق فكان سببا لقبولهما؛ فأكرم به من ولد وأنعم به من بر رحيم مشفق.

الثامن / قيّم: وهذا الأمر سهل جداً؛ فبرك لوالديك تظهر آثاره غالبا في تعاملهما معك بكثرة الدعاء أو باختيارك أنت لقضاء حوائجهما وإنهاء مسلتزماتهما أو حتى بدعوتك للجلوس والحديث معهما. فقيّم برك لوالديك بين فترة وأخرى؛ فإن ذلك مدعاة لزيادة البر وتصحيح المسار

لكما أيها الوالدان:

أيها الوالدان الكريمان، أيها الوالدان وفقكما ربكما ورعاكما وأقر أعينكما بصلاح أبنائكما، إذا أردتما أن يبركما أبنائكما فكونا عوناً لهم على ذلك بعد الله عز وجل وذلك بأمور ينبغي مراعاتها من قبلكما وهذه الأمور لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار حتى تدفعا أبنائكما للبر بكما:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أولاً: التربية الصحيحة السليمة:

وذلك بأن تكون تربية الأبناء تربية موافقة لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ باتباع الأوامر واجتناب النواهي.

فلا تكون الحياة مع الأطفال كلها شقاء وتعاسة وذلك بأن يُعنف الابن أو البنت على كل صغيرة وكبيرة، بل يُغض الطرف عن بعض الخطأ البسيط والزلل السهل الذي لا قصد فيه ولا عمد، فيوضح لهما الخطأ الذي حصل، وما كان لازماً فعله من الصواب، ثم عند تكرار الخطأ المتعمد، يبين الصواب من الخطأ بطريقة سليمة وسهلة، ولا يعنف أو يوبخ الأبناء أمام بعضهم البعض إلا في حالات نادرة، ولكن يبين للجميع الخطاء الذي حصل من أحدهم وما وجه الصواب في ذلك.

ثم ليحذر الآباء والأمهات كل الحذر من توبيخ الأبناء أو رفع الصوت عليهم أو تأنيبهم أو ضربهم في مجتمعات الناس، فهذا خطأ كبير، وغلط جسيم وجهل عظيم، بل إن ذلك دليل على عدم وعي الأباء والأمهات بأساليب التربية السليمة، فإن ذلك الأمر دافع إلى عداء نفسي يكمن داخل نفوس الأبناء بل إن البعض منهم يعتبره ديناً لابد من وفاءه من الآباء، فيحصل بذلك العقوق عند كبر الأبناء.

فبعض الآباء ما إن يأتيه الضيوف والزوار إلا ويغضب ويزمجر ويعبس في وجوه أبنائه، فيأمر وينهى ويطلب ويمنع، هات هذا وأعد ذاك وقدم هذا وأخر ذاك حتى يقع الأبناء في حرج شديد فيصاب أغلبهم باضطرابات نفسية، وعقد داخلية، فيحصل بذلك مفاسد عظيمة على الفرد والأسرة والمجتمع، ويقع الجميع في مالا تحمد عقباه وما ذاك إلا بسبب خوفهم من أن يحرجوا أمام الناس.

بل إن بعض الأباء يكون سبباً لأن يحتقر الناس أبنائه فلا يقيمون لهم وزناً ولا يعيرونهم اهتماماً، وذلك بسبب سب الأب لأبنائه وشتمه لهم في مجالس ومجتمعات الناس فتجده يتلفظ بألفاظ سيئة وقبيحة، لا تمت للدين بصلة، بل قد يتعدى ذلك إلا أن يقذف الأبناء أمام الرجال والأطفال إما بكلام فاحش بذي أو بفعل أقبح وأشنع، ونسي ذلك الأب أنه سيكبر ويحتاج إلى بر أولئك الأبناء الذين أشبعهم إهانة وذلاً، فعندما يتقدم به السن ويقترب من الشيخوخة ويصبح ضعيفاً هزيلاً وهم أقوياء ملئا، عند ذلك يأخذون بحقهم منه، لأن قلوبهم قد امتلأت حقداً وغلاً وغيظاً على أبيهم فهاهي ساعة الصفر للانتقام قد حانت وقربت فماذا عساها تكون العاقبة والنتيجة؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهؤلاء الأبناء الذين لم يعرفوا للأبوة مكاناً ولا للحنان والعاطفة طريقاً ولا للتربية السليمة سبيلاً فلابد أن يكونوا للعقوق قريبين، وللبر بعيدين ما عرفوا إلا الإهانة، وما تجرعوا إلا كأس الذل والمهانة، وما ذاقوا إلا وابل الضرب والكدمات، والغليظ من الكلمات، فقذفوا الآباء والأمهات إلى المستشفيات والمصحات، ودور المسنين والمسنات، فكما تدين تدان.

فليس معنى ذلك أن يترك الأب والأم الحبل على الغارب فيتركون الأبناء رائحين غادين بدون سؤال ولا استفسار، بل لابد من التربية السليمة وأن يسود الود والاحترام والألفة والمحبة والعاطفة الحسنه الطيبة جو الأسرة، لابد أن يسود كل ذلك أرجاء البيت المسلم، حتى ينشأ الأبناء والبنات نشأة إسلامية صحيحة، فيحصد الوالدين ثمرات ذلك براً وحباً من الأبناء.

فكونوا أيها الأباء والأمهات خير عوناً لأبنائكم على بركم.

ثانياً: حلقات تحفيظ القرآن الكريم:

وهذا الموضوع يغفل عنه الكثير من الآباء والأمهات فكم تخرج من حلقات تحفيظ القرآن من الأئمة والخطباء والدعاة والعلماء، لأن هذه الحلقات تحوي أناس وهبوا أوقاتهم لتعليم كتاب الله عز وجل، وتعليم الناشئة الأخلاق الحميدة وتحذيرهم من الأخلاق السيئة، ويتعلم الأبناء في هذه الحلقات بر الوالدين، والحذر من العقوق، كيف لا؟ وهم يقرؤون الآيات التي تدل على البر وتحذر من العقوق، فينشأ بذلك جيلاً صالحاً يخدم والديه ومجتمعه ودينه ووطنه.

فليبادر أولياء الأمور بإلحاق أبنائهم في هذه الحلقات التي تعلم كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فكتاب الله تعالى هو الصراط المستقيم، والحق المبين، في نور وهدى لمن أتعظ وأتقى.

جاء رجل إلى أحد السلف يشتكي ولده الذي لطمه على وجهه، فسأله: هل علمته القرآن؟ قال الوالد: لا قال: هل علمته السنة؟ قال: لا، قال: هل علمته أخلاق الصالحين؟ قال: لا، قال: حسبك ثور فضربك.

وهذه نتيجة حتمية لمن عاش أبنائه بين الدشوش والإنترنت، وبين الفيديو والمجلات الخليعة فلابد أن ينشأ هؤلاء الأبناء عُصاة طغاة جبارين، لا قيم ولا أخلاق عندهم، بل هم إلى الرذيلة والفساد أقرب، فينشئون عاقين لوالديهم، والسبب؟ تلك التربية السيئة من قبل الآباء والأمهات،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فحينئذ لا تنفع الآهات، لأن ذلك ما زرعه الآباء والأمهات، وسيتجرعون ثمرة ذلك غصصاً وكربات.

فأوصي الوالدين بأبنائهم خيراً، فإذا أراد الوالدان بر الأبناء، فليحسنوا تربيتهم صغاراً، يجنوا ثمار ذلك كباراً، عطفاً وبراً وحناناً.

ثالثاً: اختيار الجليس الصالح:

فإذا أردت أن تعرف حال ابنك فلا تسأل عنه أحداً من الناس، بل اسأل عمن يصاحب، فكل قرين بالمقارن يقتدي، فإذا كان أصحابه أهل الدخان وحلق اللحى وهجر الجمع والجماعات، والجري وراء الملهيات فانتبه واحذر من سقوطه في تلك البؤرة القذرة، أو أن ينجرف في تيار أولئك الفسقة.

ولكن اختر لابنك وابنتك على حد سواء اختر لهما أصدقاء الخير، ومن عرف عنهم وعن أهليهم السيرة الطيبة حتى ينشئوا نشأة صالحة تعتز بهم أنت ويعتز بهم مجتمعهم وينفعوا أمتهم، فهم على الخير وإلى الخير.

راقبهم في مدارسهم في معاهدهم في كلياتهم، اجعل العين عليهم في روحة ورجعة. أوص عليهم الأوفياء من الناس والمخلصين من المدرسين.

حثهم على حضور المحاضرات والندوات، هيئهم لذلك بتعويدك لهم صغاراً حتى يعتادوا ذلك كباراً. وأسأل الله العلي العظيم أن يكون عوناً لك وظهيراً في تربيتك لأبنائك.

رابعاً: وسائل الفساد:

هذه نقطة محورية ينبغي أن يراعيها كل أب وكل أم، فما سبب انحراف الشباب اليوم إلا من تلك الوسائل التي ابتليت بها كثير من البيوت على علم ودراية من الآباء بخطورتها، ومكمن ضررها.

فكم من أسر ذهب حياؤها وشرفها بسبب إدخال ولي أمرها للدشوش إليها، مظنة منه بسلامة الأبناء من ذلك وادعاءً منه بترتيب الوقت المناسب لمشاهدة الأبناء لتلك المسلسلات والتمثيليات الهابطة الساقطة التي تحمل بين طياتها الفساد والرذيلة، وتدعوا إلى الفاحشة والجريمة بل إن كثيراً منها يدعوا إلى البعد عن الدين الإسلامي بكل ما يعرض في تلك القنوات التي تبث السموم القاتلة، والأب ما بين الوظيفة وجلب الطلبات، أما البيت والأولاد فلا وقت لهم فتحصل بذلك مفاسد عظيمة، أقسم بالله أننا في غنىً عنها ولا حاجة لنا بها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فانتبه أيها الأب المبارك واحذري أيتها الأم الموفقة من الوقوع في

فخاخ الكفرة، أو جلب تلك الأجهزة الهدامة إلى المنازل من فيديو

وتلفزيون أو أجهزة الغناء لأن الغناء داع إلى وسائل الفساد، فهي شر ووبال، ودمار وسوء مآل، واحذروا من تلك المجلات الخليعة الداعية إلى كل فاحشة وسوء خلق، فإن اتقيتم ذلك كله عاش الأبناء والبيت في سعادة ملئها الحب والوفاء والبر والإخاء.

خامساً: القدوة الحسنة:

كن قدوة حسنة ومثالاً يحتذي به الأبناء، وأنت أيتها الأم كوني خير دليل لأبنائك وبناتك، فالأبناء ينظرون للوالدين بعين كلها مراقبة لتصرفات الوالدين فيحصل بذلك التقليد، فبعض الآباء يريد من أبناءه أن يكونوا رمزاً للعطاء والبر ويكونوا من أهل الخير والصلاح، وهو يفعل نقيض ما يريد، فتجده يعمل أعمالاً مشينة قبيحة أمام الأبناء ويأمرهم ألا يفعلوا مثله، فكيف بالله عليك يكون ذلك؟ حسن أقوالك وأفعالك يفعل أبنائك مثلك، وإلا فالعين عليك وتنظر إليك، فيراقبك الأبناء في كل صغيرة وكبيرة، فكن قدوة حسنة وأسوة طيبة حتى يكن أبنائك على خير ما تريد وكيفما تطلب، وكل قرين بالمقارن يقتدي.

أيها الأب الكريم: درب أولادك على برك، ببرك أنت لوالديك حتى يروا ذلك درساً عملياً، أطع أنت والديك يراك أبناءك فيفعلون كما تفعل أنت بوالديك، اخضع بالكلام لوالديك وأطب لهما ذلك، حتى تكون القدوة الحسنة لهم في أقوالك وأفعالك.

كن حجاباً ودرعاً واقياً وحصناً منيعاً لأبنائك من النار، وذلك بأن تكلفهم من الأعمال ما لا يطيقون فيقص العصيان والعقوق، بل ادرأ عنهم عذاب الله وكن رحيماً بهم، كان بعض السلف لا يأمر ولده بأمر مخافة أن يعصيه في ذلك فيستوجب النار، وغضب الجبار، فأين أنت أيها الأب من أولئك السلف الصالحين الذين كانت أعينهم متجهة إلى الآخرة، وكرهوا الحياة الخاسرة.

فقبل أن تأمر ولدك بأمر انظر عواقبه هل سيستطيع الابن تنفيذه أم لا؟ فإذا لم يستطع وأمرته فقد أهلكته وأوقعته في العقوق، ولكن انظر إلى عواقب الأمور.

وفي كتاب مسؤولية الأب المسلم، ويضع الغزالي رحمه الله للوالد بعض الضوابط في تربية الأولاد ومساعدتهم حتى يكونوا بارين به غير عاقين له، فيقول: [يعينهم على بره، ولا يكلفهم من البر فوق طاقتهم، ولا يلح عليهم في وقت ضجرهم، ولا يمنعهم من طاعة ربهم، ولا يمن عليهم بتربيتهم] انتهى كلامه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أيها الأب المبارك: عامل أبنائك كما تحب أن يعاملوك، فنجد أن بعض الآباء والأمهات فيهم من القسوة والشدة على الأبناء ما الله به عليم، عامل ابنك كالصديق، فوالله إنه هو الذي ستجده وقت الضيق، احترم رأيه وسدد قوله وفعله، اجعله يقول رأيه وما عنده من اقتراح بكل بساطة وبكل يسر وسهولة دون تعقيد أو تقديح أو تحطيم لرأيه واستهتار بمشورته بل عامله كما تعامل غيره من الناس.
هكذا فلتكن العلاقة بين الآباء والأبناء، وكذلك بين الأمهات والبنات، دون سخرية أو استهتار أو شدة أو قسوة أو غلظة، فإن نحن فعلنا ذلك جنينا ثمار ذلك براً من أبنائنا بإذن ربنا.

سادساً: اختيار الزوج الصالح:
فمن حق الوالدين أن يشاركا الأولاد في اختيار الأزواج الصالحين، الذين يعينون الأبناء على بر آبائهم والإحسان إليهم عند كبرهم، فيختار الابن الزوجة الصالحة المعروفة ببرها لوالديها واحترامها لهم لأنها ستكون عوناً له لبره بوالديه، وكذلك البنت لا تقدم على الموافقة على الزوج والخاطب إلا إذا عرف عنه صلاحه واستقامته وبره بوالديه حتى يكون عوناً ومساعداً لها على بره بوالديها. فاختر أيها الأب لأبنائك من الأزواج من يكون عوناً لهم على برك والإحسان إليك وطاعتك بالمعروف، من غير تشديد في ذلك أي لا ترغم أحداً من أبنائك على الزواج ممن لايرغب حتى ولو كان صالحاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك.

سابعاً: القسوة على الأبناء:
احذر أيها الوالد وفقك الله أن تكون وحشاً كاسراً أو فكاً مفترساً، تنتظر من أبنائك أدنى خطيئة وأقل زلة لتحاسبهم وتوبخهم، بل وقد يمتد الأمر بك إلى الضرب والركل والعنيف من الكلام، بل عليك بالرفق والاتزان والرحمة والحلم والصفح عن بعض الهفوات، وقليل الزلات، فالرفق ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه، فالشدة لا تولد إلا مثلها، ولكل فعل رد فعل، فكما تحب أن يعاملك أبنائك عند كبرك، فعاملهم به وأنت قوي مستطيع، عليك باللين وخفض الجانب، وليس كل خطأ يكون عقابه قسوة الكلام والفعل، بل لكل خطأ طريقة في علاجه من غير عنف ولا قسوة، وليس معنى هذا أن نغض الطرف دائماً، بل لكل حادث حديث، فهناك أمور يحتاج علاجها إلى صبر وجلد وغض طرف، وهناك أمور أخرى تحتاج إلى بعض الحزم والغلظة.
فاحرص رعاك الله أن تبني لبنة طيبة حتى تجني غراسها في المستقبل إنشاء الله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعليك بتوضيح الخطأ الحاصل وكيف علاجه، ثم نصيحة تتبع ذلك حتى لا يتكرر مثل ذلك الأمر، وهكذا حتى يجني الآباء والأمهات بر أبنائهم وبناتهم غداً.

آثار بر الوالدين

ولشأن البر بالوالدين كان لما يترتب عليه من آثار تأثيره البالغ في حياة الأبناء عاجلاً وآجلاً، ظاهراً وباطناً. ومن الآثار المترتبة على بر الوالدين:

طيب النفوس وصلاحها، صحة القلوب وقوتها، انشراح الصدور وراحتها، البركة والتوفيق في الحياة، سعة الرزق والبركة فيه، صلاح الحال، وذلك يشمل: صلاح الذرية، صلاح العمل، صلاح القول، صلاح الأمور الدنيوية، استقامة السلوك، صلاح الدين، التوفيق للطاعات وفعل الخيرات والقربات ومحبتها، حب الطاعة، ومحبة الطائعين، رقة القلب، وخشوعه، وكثرة الدمع، التيسير في الأمور، الحفظ ظاهراً وباطناً، تفريج الكربات، وستر العورات، إجابة الدعوات، الستر الجميل في الدنيا والآخرة، الكرامة في الدنيا والآخرة، العزة في الدنيا والآخرة، حسن الخاتمة، رضا الله تعالى ورضا رسوله ﷺ، ودخول الجنة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أفكار في بر الوالدين

١. الدعاء لهما باستمرار فذلك مفتاح الخير لك فالملائكة تؤمن على دعائك وتقول ولك بمثل وهو من مواطن استجابة الدعاء .

٢. خفض جناح الذل لهما والتذلل والتواضع لهما مهما بلغ الإنسان من مكانة في الدنيا فهما سبب وجودك بعد الله جل وعلا.

٣. تعاهدهما بالهدايا بين حين وأخرى في المناسبات وغيرها من: الطيب، مجوهرات، ساعة، ملابس، فاكهة يحبانها، مكان يحبهما السفر إليه.

٤. عند سفرك إحرص أن يكونا آخر من تودعهم وعند عودتك أول من تقابلهم وأجعل تواصك معهم بالإتصال أثناء سفرك في وقتهما المناسب.

٥. أثناء جلوسك معهما أحذر أن تنشغل عنهما بأي شاغل من مشاهدة قنوات أو مطالعة مادة مكتوبة أو أجراء أتصال غير هام لديك.

٦. تخصيص مبلغ مالي من راتبك شهريا قَلَّ أو كثُر للأنفاق الشخصي وكذلك التبرع لهما بباب من أبواب الخير يجري نفعهما بعد موتهما.

٧. صلة أصدقائهما بالاتصال والزيارة والهدايا وإشراكهما في دعائك فهو من البر بهما كما أخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام.

٨. أكرم صديقهما وأقرباءهما ولا تصادق عدوهما في حياتهما وبعد موتهما.

٩. لا تجادلهما ولا تخطئهما وحاول بأدب أن تبين لهما الصواب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠. لا تعاندهما ولا ترفع صوتك عليهما وأنصت لحديثهما وتأدب معهما ولا تزعج أحد إخوتك إكراما لوالديك.

١١. ساعد أمك في البيت ولا تتأخر عن مساعدة أبيك في عمله.

١٢. لا تسافر إذا لم يأذنا لك ولو لأمر هام فإن اضطررت فاعتذر لهما ولا تقطع رسائلك عنهما.

١٣. لا تدخل عليهما بدون إذنهما ولا سيما وقت نومهما وراحتهما.

١٤. إذا كان عندهما ضيف فقم بالخدمة وراقب نظرهما لعلهما يريدان شيئا.

١٥. لا تتناول طعاما قبلهما وأكرمهما في الطعام والشراب واللباس.

١٦. لا تكذب عليهما ولا تلمهما إذا عملا عملا لا يعجبك.

١٧. لا تفضل زوجتك وأولادك عليهما واطلب رضاهما قبل كل شيء فرضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين.

١٨. لا تجلس في مكان أعلى منهما ولا تمش أمامهما.

١٩. لا تتكبر من الانتساب إلى أبيك ولو كنت موظفا كبيرا واحذر أن تنكر معروفهما أو تؤذيهما ولو بكلمة واحدة.

٢٠. لا تبخل بالنفقة على والديك حتى يشكواك فهذا عار عليك وسترى ذلك من أولادك فكما تدين تدان والجزاء من جنس العمل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢١. أكثر من زيارة والديك وتقديم الهدايا لهما واشكرهما على تربيتك وتعبهما عليك واعتبر بأولادك وما تقاسيه معهم

٢٢. أحق الناس بالإكرام أمك ثم أبوك واعلم أن الجنة تحت أقدام الأمهات.

٢٤. احذر عقوق الوالدين وغضبهما فتشقى في الدنيا والآخرة وسيعاملك أولادك بمثل ما تعامل به والديك.

٢٥. إذا طلبت شيئا من والديك فتلطف بهما واشكرهما إن أعطياك واعذرهما إن منعاك ولا تكثر طلباتك لئلا تزعجهما.

٢٦. إذا أصبحت قادرا على كسب الرزق فاعمل وساعد والديك فأنت ومالك لأبيك.

٢٧. أن لوالديك عليك حقا ولزوجتك عليك حقا ولأولادك عليك حقا ولإخوتك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه وحاول التوفيق بين هذه الحقوق إن اختلفت وقدم لهما الهدايا سرا وجهرا وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء.

٢٨. إذا اختصم أبواك مع زوجتك فكن حكيما وأفهم زوجتك أنك معها إن كان الحق لها وأنك مضطر لترضي والديك.

٢٩. إذا اختلفت مع والديك في الزواج والطلاق فاحتكموا إلى الشرع فهو خير عون لكم.

٣٠. دعاء الوالدين مستجاب فاحرص على أن يدعوا لك بالخير واحذر دعاءهما عليك بالشر.

٣١. تأدب مع الناس فمن سب الناس سبوه قال صلى الله عليه وسلم: «من الكبائر شتم الرجل والديه يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه» متفق عليه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣٢. زر والديك في حياتهما وبعد موتهما وتصدق عنها وأكثر من الدعاء لهما قائلا: رب اغفر لي ولوالدي رب ارحمهما كما ربياني صغيراً.

تم بعونه تعالى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبرز المراجع

١. قصة جريج العابد للشيخ العلامة سليمان العلوان حفظه الله، تفريغ صوتي للدرس.

٢. بر الوالدين، لأبن الجوزي نسخة الكترونية.

٣. بهجة الناظرين فيما يصلح الدنيا والدين للشيخ عبد الله ن جار الله آل جار الله . رحمه الله .

٤. بر الوالدين عند السلف الصالح، منصور بن محمد الشريدة، مقال منشور على شبكة صيد الفوائد.

٥. قاعدة القافات الثمان في بر الوالدين، مجموعة قواعد التطوير والسعادة لابن زويد، مصلح بن زويد العتيبي، مقال مشنور على موقع صيد الفوائد.

٦. بر الوالدين، محاضرة مفرغة لفضيلة الشيخ عائض بن عبد الله القرني حفظه الله.

٧. بر الوالدين، للأستاذ عبد الرؤوف الحناوي (رحمه الله)، قدم له محمد علي العرفج، مجلة التوحيد، ١٤٣٥ هجري.

٨. قبس من نور النبوة (بر الوالدين)، للدكتور عبد الرحمن إبراهيم فودة، مقال منشور على شبكة صيد الفوائد.

٩. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، عيون الأخبار (ط. دار الكتب المصرية)، ١٣٤٣ -١٩٢٥.

١٠. علي بن نايف الشحود، الخلاصة في أحكام بر الوالدين، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩-١٤٣٠ هـ، ماليزيا.

١١. يحي بن موسى الزهراني، حق الوالدين على الأبناء، كتاب منشور على الأنترنت.

١٢. د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، بر الوالدين مفهوم، وفضائل، وآداب، وأحكام في ضوء الكتاب والسنة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٣. د. عبد العزيز محمد عبد الله السدحان، معالم في بر الوالدين. تقديم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.

١٤. ناصر بن أحمد السوهاجي، الأربعون في بر الوالدين.

١٥. د. سليمان الصادق البيرة، من معالم الهدي القرآني في بر الوالدين.

١٦. عبد الله بن جار الله الجار الله، تذكير شباب الاسلام ببر الوالدين وصلة الأرحام.

١٧. أذهلني بر الوالدين في الإسلام، مقال منشور على شبكة صيد الفوائد.

١٨. عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، مقال منشور على شبكة صيد الفوائد.

١٩. عبد الحميد بن باديس، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ط. العلمية)، 1424 -٢٠٠٣ هـ.

٢٠. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الكبائر، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان أبو عبيدة، مكتبة الفرقان، الشارقة،١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣.

٢١. يحي بن شرف أبو زكريا النووي، شرح النووي على مسلم، دار الخير، ١٤١٦هـ — ١٩٩٦.

٢٢. أبو سليمان الخطابي، معالم السنن، المحقق: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية — حلب، 1351 -١٩٣٢.

٢٣. فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، مدار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ.

٢٤. أبي عمر بن عبد البر، التمهيد لابن عبد البر، كتاب مفرغ على موقع الاسلام ويب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٥. مسلم بن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار طيبة، 1427 هـ،٢٠٠٦.

٢٦. محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ،صحيح البخاري، دار ابن كثير،، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٧. الشيخ خالد المصلح، بر الوالدين، خطبة مكتوبة.